المقَـــدِّمَـــــــةُ

أولاً - أسبابُ اختيارِ البَحْثِ وأهميتُهُ .
ثانياً - الدراساتُ السَّابقةُ .
ثالثاً - المنهجُ المتَّبَعُ فِي البحثِ .
رابعاً - خُطَّةُ البَحْثِ

المقَدِّمَةُ :

الحمدُ للّهِ الَّذِي أَنزلَ عَلَى عَبْدِهِ الكتابَ مُتماسِكةً كلماتُهُ فِي آيَاتِهِ ، وآياتُهُ فِيَ سُوَرِهِ، وَسُوَرُهُ فِي جُمْلَتِهِ، فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيْلَ إِعْجَازِهِ ، وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِهِ وَحْدَهُ. وَالصلاةُ والسَّلاَمُ عَلَى أَفْصَحِ الْعَرَبِ قَاطِبَةً، سَيِّدِنا محمدٍ الصادقِ الوعدِ الأمينِ، وَعَلَي آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمِعْينَ .

أَمَّـا بَـعْـدُ

فَقَدْ شَغَلَتْ ظَاْهِرَةُ التَّمَاسُكِ النَّصِّيِّ الْعُلَمَاءَ عَلَي مَرِّ العصورِ عَلَى اختلافِ تَخَصُّصَاتِهِمْ واتِّجَاهَاتِهِمْ، إِذْ قَدِ اعْتَنَي بهَا **المفسرونَ** وجعلوهَا وَجْهاً مِنْ وُجُوْهِ إعجازِ القرآنِ، كَمَا اعْتَنَى بِهَا **النُّقَّادُ**، فَأَمَا القدماءُ مِنْهُمْ فَقَدْ جَعَلُوْهَا مِعْيَاراً يُفَاضِلُونَ بِهِ بَيْنَ الشُّعَرَاءِ، وَأَمَا المحدثونَ فَقَدْ اعتبروهَا مِنْ أَهَمِّ الْأُسُسِ الْفَنِّيَّةِ فِي نَقْدِ الشِّعْرِ .

فَهِيَ – إِذَنْ – أَهَمُّ خَاصَّةٍ يَمْتَازُ بِهَا النَّصُّ اللُّغَوِيُّ؛ وَلِذَا فَقَدِ اشْتَرَطَ **النَّصِّيُّونَ** – عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَعَدُّدِ مَفَاهِيْمِ النَّصِّ واخْتِلاَفِهَا بِسَبَبِ تعددِ اتِّجَاهَاتِهِمْ – تَوَافُرَهَا فِيَ كُلِّ نَصٍّ جَيِّدٍ، وَجَعَلُوْهَا مِعْيَاراً مِنْ مَعَايِيْرِهِ، وَسِمَةً مِحْوَرِيَّةً فِي تَكْوِيْنِهِ، والمميزة بَيْنَ النَّصِّ وَمَجْمُوعَةِ جُمَلٍ مُتَفَرِّقَةٍ. فَهِيَ تُمَثِّلُ المحورَ الأساسيَّ فِي **نَحْوِ النَّصِّ Text grammar / علم النص Discourse analysis**، بَلْ هِيَ أَسَاسُ التحليلِ النَّصِّيِّ.

أولاً – أسبابُ اختيارِ البحثِ وأهميتُهُ:

وتأتي أَهَمِّيَّةُ هَذِهِ الدراسةِ مِنْ أنها تقومُ عَلَى رصدِ ظاهرةِ التماسكِ النَّصِّيِّ وتحليلِ عناصرِهَا، والكشفِ عَنْ فوائدِها، وَذَلِكَ فِي كتاباتِ الْقُدَمَاءِ والْمُحْدِثَيْنَ مِنْ مُفَسِّرِيْنَ وَنُقَّادٍ وبلاغيينَ وَلُغوِيِّيْنَ لِلإِفَادَةِ مِمَّا قَدَّمَهُ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي مَجَالِ تَمَاسُكِ النّصِّ، وَذَلِكَ بِهَدَفِ مُحَاوَلَةِ الإِسْهَامِ فِي بَلْوَرَةِ نَظَرِيَّةٍ عَرَبِيَّةٍ حقيقيةٍ فِي **عِلْمِ النَّصِّ** "**ذَلِكَ أَنَّ النظريةَ الحقيقيةَ وَلِيْدةُ عَمَلٍ كَثِيْرٍ متكررٍ مِنْ خِلاَلِ النُّصُوْصِ، وَلِذَلِكَ فَنَحْنُ فِي حَاجَةٍ إِلى جُهْدٍ كَبِيْرٍ وَقِرَاءَاتٍ مُتَعَدِّدةٍ حتى تَسْتَوِي هَذِهِ النظريةُ المنشودةُ**"[1]، جُهْدٍ لَهُ عَيْنَانِ، عَيْنٌ يُطِلُّ بِهَا عَلَى مَا قَالَهُ الْعَرَبُ القُدَامَى وَالمُحْدَثِون فِي هَذَا المجالِ، وَعَيْنٌ أُخْرَى يُطِلُّ بِهَا عَلَى مَا قَالَتْهُ الدِّرَاسَاتُ اللِّسَانِيَّةُ الْغَرْبِيَّةُ الحديثَةُ. إِذْ إِنَّنَا إِذَا أَرَدْنَا نَظَرِيةً لُغَوِيَّةً عَرَبِيَّةً حَدِيْثَةً، فَإِنَّهُ يُمْكِنُنَا أَنْ نَسْتَفِيْدَ مِنَ النَّظَرِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ العربيةِ القديمةِ بِنَمَاذِجِهَا المختلفةِ ثُمَّ مِنَ النظريةِ اللِّسَانِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ بِمَناهِجِهَا المتعددةِ أَيْضاً، وَذَلِكَ لِكَي نَضَعَ نظريةً عربيةً حديثةً تُعْطِي رؤيةً مختلفةً في المنطلقِ والهدفِ ، وَذَلِكَ لِكَي تُسْهِمَ فِي فَهْمِ النصوصِ فَهْماً عَمِيْقاً وَدِقِيْقاً.[2]

وَمِنْ ثَمَّ فَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الدراسةُ اسْتِجَابَةً لتوصياتِ المؤتمرِ الثالثِ لقسمِ النحوِ الصرفِ والعروضِ بكليةِ دَارِ العلومِ، جامعةِ القاهرةِ، المُعَنْوَنِ بـ "**العربيةُ بَيْنَ نحوِ الجملةِ ونحوِ النصِّ**"، إِذْ قَدْ أَوصى هَذَا

---

(1) محمد حماسة عبد اللطيف : الإبداع الموازي : التحليل النصي للشعر – دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – 2001م – صـ12.

(2) ينظر : مازن الوعر : دراسات لسانية تطبيقية – دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة – دمشق – الطبعة الأولى –1989م-صـ38

المؤتمرُ بـ " **ضرورةِ تَتَبُّعِ الاتجاهاتِ النَّصِّيَّةِ لَدَى العلماءِ العربِ القدامى مِنَ المفسرينَ والبلاغيينَ والنحاةِ والنقادِ بغيةَ بناءِ نظريةٍ نصيةٍ عربيةٍ متكاملةِ الاهتمامِ بالجانبِ التطبيقيِّ لبلورةِ أركانِ هَذِهِ النظريةِ**"[1]

ثانيًا ـ الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ :

1 . <u>الرسائل الجامعية:</u>

وُتُعَدُّ مِنْ أَهَمِّ الدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةِ الرَّسَائِلُ الجامعيةُ التَّالِيَةُ :

- **محمد أحمد يوسف القاسم** : المناسبات في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره – رسالة دكتوراه – إشراف أ.د: أحمد السيد الكومي – كلية أصول الدين – جامعة الأزهر –القاهرة –1390هـ–1970م.

وَقَدْ عَرَض الباحثُ لجهودِ عَدَدٍ مِنَ المفسرينَ فِي بَيَانَ التناسبِ القرآنيِ، مِنْ مثلِ: أبي بكرٍ النّيْسَابُوْرِيِّ (ت 324هـ–936م)، والفخرِ الرازيِّ (ت606هـ–1210م)، وأبي جعفرٍ بنِ الزبيرِ (ت 708هـ–1309م)، وبرهانِ الدينِ البقاعيِّ (ت 885هـ–1480م)، وجلالِ الدينِ السُّيُوْطِيِّ (ت 911هـ–1506م)، بَيْدَ أَنَّهُ قَدْ اعتني بالجانبِ التاريخيِّ، إِذْ كَان يَعْرِضُ لمولدِ المفسرِ ونسبِهِ، ولأساتذتِهِ، وتلاميذِهِ، وَلأَهَمِّ مصنفاتِهِ، وَلِوَفَاتِهِ، ثُمَّ يَعْرِضُ لأنواعِ المناسباتِ عِنْدَهُ مُجْتَزِئاً بَعْضَ فِقْرَاتٍ مِنْ تَفْسِيرِهِ للاستشهادِ والتمثيلِ دُوْنَ تَعْلِيْقٍ. وَقَدْ كَانَ يَكْتَفِي فِي بَعْضِ الأحيانِ بعرضِ الجانبِ التاريخيِّ فَحَسْبُ، كَمَا فَعَلَ مَعَ أبي بكرٍ النيسابوريِّ، وابنِ الزبيرِ .

كَمَا أَنَّ الباحثَ لَمْ يُدْرِكْ مفهومَ المناسباتِ جَيِّداً، إِذْ قَدْ اكْتَفَى بِذِكْرِ المناسباتِ المعنويةِ دُوْنَ المناسباتِ اللَّفْظِيّةِ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ دَقِيْقاً فِي بَيَانِ أَنْوَاعِهَا إِذْ قَسَّمَ المناسباتِ أقساماً ستةً[2]، يمكنُ أَنَّ تُرَدَّ إِلَى قِسْمَيْنِ فَحَسْبُ.[3]

- **أحمد كمال محمد المهدي مسلم** : وحدة الهدف في السورة القرآنية – رسالة دكتوراه – جامعة الأزهر – كلية أصول الدين – القاهرة – 1973م.

([1]) العربية بين نحو الجملة ونحو النص – كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية – جامعة القاهرة – كلية دار العلوم – 1926 هـ/ 2005م – 988/2 .

(2) وهذه الأقسام الستة هي : 1- مناسبة أجزاء الآية . 2- مناسبة الآيات . 3- مناسبة نجوم السورة . 4- مناسبة السور . 5- مناسبة الفواتح والخواتيم . 6- مناسبة الآيات .

- ينظر: محمد أحمد يوسف القاسم : المناسبات في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره – رسالة دكتوراه –إشراف أ.د: أحمد السيد الكومي – كلية أصول الدين – جامعة الأزهر –القاهرة –1390هـ–1970م –صـ389.

(3) وهذان القسمان هما : 1- المناسبة على مستوى السورة الواحدة . 2- المناسبة على مستوى القرآن الكريم كله

- ينظر : مقدمة الباب الأول من هذه الدراسة .

وَقَدْ تَحَدَّثْ الْبَاحِثُ عَنْ مَعْنَي القرآنِ، وَمَعْنَي السُّوْرَةِ، ومعني الآية ومعني الفاصلةِ ثُمَّ تحدث عَنْ ظُهُورِ فكرةِ وَحْدَةِ الهدفِ فِي السُّوْرَةِ القرآنيةِ، فَبَيْنَ مَنْهَجَ المؤيدينَ لَهَا ثُمَّ مَنْهَجَ المعارضينَ، وَقَامَ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ.

- **محمود توفيق محمد سعد** : التناسب القرآني عند برهان الدين البقاعي – دكتوراه – جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية – القاهرة – 1983م .

وَقَدِ اعتنى صاحبُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ هُوَ الآخرُ بالناحيةِ التاريخيةِ، إِذْ قامَ بتحقيقِ اسمِ **البقاعيِّ** وَنَسَبِهِ وَمَوْلِدِهِ، وأسرتِهِ وأخلاقِهِ وَرَحَلاتِهِ وشيوخِهِ ووظائفِهِ وتلاميذِهِ ووفاتِهِ، ثم تحدثَ عَنْ تناسبِ الكلمةِ المفردةِ مَعَ السِّياقِ والقصدِ، وتناسبِ عناصرِ الآيةِ والنجمِ للسياقِ والقصدِ، ثم تحدثَ عَنْ تناسبِ عناصرِ السورةِ القرآنيةِ ثم تناسبِ ترتيبِ سورِ القرآنِ الكريمِ، وَهُوَ في جُلِّ مَا سَطَّرَ يَنْقُلُ عَنِ **البقاعيِّ** دُوْنَ تَعْلِيْقٍ.

- **مصطفي صلاح قطب** : دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات –إشراف أ. د: تمام حسان – رسالة دكتوراه – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – 1997م.
- **ليلى خميس السيد خميس** : الربط النحوي في كتاب "فيض الخاطر" لأحمد أمين – رسالة ماجستير– إشراف أ.د/ محمد العبد – كلية الألسن – جامعة عين شمس – 1421هـ/2000م.
- **محروس السيد يوسف بريك** : المعنى النحوي الدلالي وأثره في تفسير النص وبيان تماسكه – رسالة ماجستير – إشراف أ.د: محمد حماسة عبد اللطيف – كلية دار العلوم –جامعة لقاهرة – 1423هـ/2002م.
- **محمد أشرف عبد العال الشامي** : معايير النصية، دراسة في نحو النص – رسالة ماجستير – إشراف أ.د/ تمام حسان – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة –2003م .
- **إيناس حسين محمد** : الخصائص اللغوية في الخطابة الدينية في العقدين الأخيرين ، دراسة في ضوء علم اللغة النصي – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية – 2003م.
- **إيهاب محمود أحمد إبراهيم** : الخصائص اللغوية لرسائل أحمد بن يوسف –رسالة ماجستير –إشراف :أ.د : إبراهيم عبد الرحمن . كلية الآداب – جامعة عين شمس – 2003م.
- **شعبان قرني عبد التواب جودة** : دراسة لغوية لوسائل ترابط النص كما تبدو في كتابة إبراهيم عبد القادر المازني–رسالة دكتوراه – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة –فرع الفيوم – 2005م
- **أحمد محمد عبد الرحمن حسنين** : التكرار في الشوقيات ، دراسة نصية –رسالة دكتوراه كلية الآداب – جامعة أسيوط– 2005م .
- **محمود خليل نصر الله** : الترابط النصي بين النحويين والبلاغيين من خلال إعراب سورة البقرة عند الزمخشري والعكبري –رسالة ماجستير – إشراف أ.د/ صلاح الدين صالح حسنين – كلية الآداب – جامعة القاهرة –فرع بني سويف – 2005م.

- **عبد العزيز صابر عبد العزيز خليفة** : وسائل الربط النصي في شعر عمر بن الفارض –رسالة دكتوراه – إشراف أ.د : طاهر سليمان حمودة – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية – 1426هـ-2005م.
- **منصور مصلح منصور حسون** : الشعر السياسي عند محمود حسن إسماعيل ، دراسة في عوارض التركيب والتماسك النصي –رسالة دكتوراه –إشراف :أ.د :تمام حسان وآخرون- كلية الآداب – جامعة المنصورة – 2005م.
- **ليلى خميس السيد خميس** : الفواتح في القرآن الكريم ، دراسة لغوية نصية –رسالة دكتوراه –إشراف :أ.د:محمد العبد- جامعة عين شمس –1426هـ/2005م.
- **نجفة عبد الوهاب أحمد الرفاعي** : رسائل الأحزان ، والسحاب الأحمر ، للرافعي ، دراسة في نحو النص – رسالة ماجستير – إشراف أ.د: أحمد محمد عبد العزيز كشك – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – 1427هـ/ 2006م.
- **عزة شبل محمد** : المقامات اللزومية للسرقسطي ، دراسة في علم لغة النص . رسالة دكتوراه . أشراف أ . د : سليمان العطار . كلية الآداب . جامعة القاهرة . 2006م.
- **حسام جايل عبد العاطي** : التماسك النصي في الشعر العربي المعاصر ، دراسة نصية نحوية دلالية لأدوات الربط ، أحمد عبد المعطي حجازي نموذجاً –رسالة ماجستير –إشراف أ.د : محمد حماسة عبد اللطيف – كلية دار العلوم- جامعة القاهرة –2006م.
- **إبراهيم محمد محمد العريني** : أشعار أصوات كتاب "الأغاني "للأصفهاني ، دراسة نحوية نصية – رسالة ماجستير –إشراف أ.د : محمد حماسة عبد اللطيف – كلية دار العلوم –جامعة القاهرة – 1428هـ- 2007م.
- **عبد الحميد أحمد محمد عبد الواحد** : التماسك النصي في شعر الزبيري – رسالة ماجستير –إشراف أ.د :محمد أحمد محمود حماد – كلية دار العلوم –جامعة القاهرة – 1428هـ/ 2007م.
- **صفية محمد فؤاد أحمد علي الدين** : السبك والحبك في المسرح الذهني عند توفيق الحكيم – رسالة ماجستير –إشراف :أ.د : محمد عبد المطلب – كلية الآداب –جامعة عين شمس –1428هـ-2007م.
- **عادل أحمد سعد محمد** : الخصائص اللغوية في آيات أهل الكتاب في القرآن الكريم، دراسة في علم اللغة النصي – رسالة دكتوراه – إشراف أ.د : عبده الراجحي – كلية الآداب –جامعة الإسكندرية – 1428هـ/2007م .
- **هبة أحمد ياسين** : التماسك النصي في شعر عزيز أباظة ، دراسة نحوية دلالية –رسالة دكتوراه – إشراف أ.د: أحمد كشك ، أ.د /ثناء أنس الوجود – كلية الآداب –جامعة عين شمس –2007م.
- **إبراهيم محمد أحمد الدسوقي** : نحو النص ، دراسة تطبيقية لمفاهيم علم النص ، قصة موسى (عليه السلام) في النص القرآني نموذجاً –رسالة دكتوراه –إشراف :أ.د:تمام حسان،أ.د محمد جمال صقر – كلية دار العلوم –جامعة القاهرة –1428هـ- 2007م.

- **إيهاب محمود أحمد إبراهيم** : ظاهرة الحذف في اللغة العربية في ضوء علم اللغة النصي – رسالة دكتوراه – إشراف أ.د :محمد عبد المطلب وآخرون – كلية الآداب – جامعة عين شمس –2007م.
- **محمد محمد عبد الحليم** : التماسك النصي في لغة التقرير الصحفي :دراسة تطبيقية علي مجلة الأهرام العربي – رسالة دكتوراه – إشراف أ.د :سعيد حسن بحيري – كلية الألسن – جامعة عين شمس – 2007م.
- **محمد راضي محمد الزيني** : أسلوب شوقي ضيف في ضوء علم لغة النص ، دراسة تطبيقية علي كتابه : شوقي شاعر العصر الحديث – رسالة دكتوراه – إشراف :أ.د : صبري إبراهيم السيد ،أ.د: ندا الحسيني ندا – كلية البنات –جامعة عين شمس –1429هـ/ 2008م.
- **مروة مختار عبد النبي** : فاعلية المعنى النحوي الدلالي في تحليل النص الشعري، دراسة نصية في المفضليات . رسالة دكتوراه . إشراف : أ . د :محمد حماسة عبد اللطيف، أ. د : صبري إبراهيم السيد . كلية البنات . جامعة عين شمس . 1429هـ/ 2008م.
- **محمد البدري عبد العظيم كامل** : التماسك النصي ودور المعاني النحوية في أحاديث العبادات في صحيح مسلم – رسالة دكتوراه – إشراف أ.د: أحمد محمد عبد العزيز كشك، أ. د : أحمد يوسف سليمان – كلية دار العلوم –جامعة القاهرة – 1429هـ/ 2008م.
- **عادل على عبد الرحيم مناع** : سورة هود ، دراسة في ضوء نحو النص – رسالة ماجستير –إشراف أ.د /حماسة عبد اللطيف ، د/ طارق محمد النجار – كلية التربية – جامعة عين شمس – 1430هـ/2009م .

وَمِنَ الملاحظِ عَلَى الرسائلِ الجامعيةِ السَّابِقَةِ التي لَمْ أُعَلِّقْ عَلَيْهَا أَنَّهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ جُلَّ أصحابِها قَدْ أَشَارُوا إِلَى إدراكِ العربِ القدماءِ مِنْ مفسرينَ وبلاغيينَ وَلُغَوِيِّيْن لظاهرةِ التماسكِ النَّصِّيِّ، وَأَنَّ المادةَ اللُّغَوِيَّةَ المدروسةَ بِهَا قَدْ تَنَوَّعَتْ، فَشَمِلَتِ القرآنَ الكريمَ، والحديثَ النبويَّ الشريفَ، والشعرَ العربيَّ القديمَ والحديثَ عَلَى السَّوَاءِ، والخطابةَ الدينيةَ فِي العصرِ الحديثِ، والرواياتِ، والرسائلَ اللُّغَوِيّةَ، وَشَمِلَتْ –أَيْضاً – لُغَةَ التقريرِ الصحفيِّ. بَيْدَ أَنَّهَا – مَعَ هَذَا كُلِّهِ – لَمْ تُفِدْ مِنْ تُرَاثِ العربِ التفسيريِّ والنقديِّ والبلاغيِّ والنَّحْوِيِّ واللُّغَوِيِّ عَلَى الوجهِ الأمثلِ، إِذْ قد اعْتَمَدَ أصحابُها الرؤيةَ النَّصِّيَّةَ عند علماءِ النّصِّ الغربيينَ، مِنْ مثلِ: فان دايك، و هاليداي ورقية حسن، وروبرت دي بيوجراند ودريسلر، إطاراً نَظَرِيًّا لَهَا .

عَلَى أَنَّ بَعْضَ الرسائلِ السابقةِ قَدْ يُوْحِي عُنْوانُها – عَلَى عَكْسِ الحقيقةِ – بِأَنَّ أَصْحابَهَا اعتمدوا كُلِّيَّةً عَلَى تُرَاثِ الْعَرَبِ، مِنْ مِثْلِ رِسَالةٍ بِعُنْوَانِ : "**الرَّبْطُ النَّحْوِيُّ فِي كتابِ "فيض الخاطر" لأحمد أمين،** للباحثةِ ليلى خميس. والرسالةُ فِي حقيقةِ الأمرِ – قَدْ تَنَاوَلتْ وَسَائِلَ الرَّبْطِ وَفْقاً لَمَا جَاءَ في كتابِ **(السَّبْكُ فِي الإنجليزيةِ) لهاليداي ورقية حسن .**

ورسالةٍ بِعُنْوَانِ : "**الترابطُ النَّصِّيِّ بَيْنَ النَّحْوِيِّيْنَ والْبَلاَغِيِّيْنَ**"، **للباحثِ: محمد خليل نصر الله. والرسالةُ –** هِيَ الأخرى – قَدْ اعتمدتِ الرؤيةَ النَّصِّيَّةَ الغربيةَ عِنَد **هاليداي، ورقية حسن، وفان دايك** فِي

استخراجِ وسائلِ الترابطِ / التماسكِ النصيِّ في سورةِ البقرةِ، وَقَدِ اعتمدتْ عَلَى اجتزاءِ الشَّاهِدِ والمِثَالِ مِنْ نَصِّ السورةِ الكريمةِ .

ورسالةٍ بعُنْوَانِ : "**المعنَى النّحْوِيُّ الدَّلالي وَأَثَرُهُ فِي تفسيرِ النَّصِّ وبيانِ تماسكِهِ**"، للباحثِ **محروس بُرَيْك**. والرسالةُ قَدْ أَفَادَتْ مِنْ تراثِ العربِ، بَيْدَ أَنَّهُ قَدْ غَلَبَ عليهَا الطابعُ النظريُّ، فَجَاءَ الحديثُ عَنِ التماسكِ فِي شعرِ المعلقاتِ السَّبْعِ فِي فَصْلٍ وَاحدٍ يَقَعُ فِي ثمانيةٍ وعشرينَ وَرَقَةً. وَقَدْ اعتمدتِ الرسالةُ عَلَى اجتزاءِ الشّاهِدِ والمثالِ مِنْ نَصِّ المعلقاتِ، وَلَمْ تُفْرِدْ لِكُلِّ مُعَلَّقَةٍ دَرْساً مستقلاً؛ لبيانِ مَا تمتازُ بِهِ كُلٌّ مِنْهَا مِنْ وَسَائِلِ التَّمَاسُكِ اللفظيةِ والمعنويةِ، إِذْ إِنَّهَا نِتَاجٌ لقريحةِ شُعَرَاءَ مُغَايِرِيْنَ لا شَاعِرٍ وَاحِدٍ .

ورسالةٍ بِعُنْوَانِ : "**فاعلية المعنى النحوي الدلالي في تحليل النص الشعري، دراسة نصية في المفضليات**" للباحثة مروة مختار عبد النبي. والرسالةُ لم تَتَعَرَّضْ بأيَّةِ إشارةٍ لقصيدةِ **عبدة بن الطبيب**، تلك القصيدةُ التي قُمْتُ بدراستِها في البابِ الرابعِ من هذه الدراسةِ .

وَمِمَّا يُؤْخَذُ على البَاحِثَةِ أنها لَمْ تَسْتَقْصِ ظاهرةَ التماسكِ النَّصِّيِّ في قصائدَ بعينِهَا مِنَ المفضلياتِ، وَإِنَّمَا هي قَدِ اخْتَارَتْ لِكُلِّ وسيلةٍ مِنْ وسائلِ التَّمَاسُكِ النَّصِّيِّ قَامَتْ بِدِرَاسَتِهَا قَصَائِدَ تَخْتَلِفُ عَنِ القصائدِ التي قَامَتْ باختيارِها لوسيلةٍ أخرى، كما أنها أَغْفَلَتْ كَثِيْرًا مِنْ وَسَائِلِ التَّمَاسُكِ النَّصِّيِّ: اللفظيِّ والمعنويِّ على السَّوَاءِ، إِذْ قَدِ اقْتَصَرَتْ على دراسةِ الإحالةِ، والتحولاتِ في أزمنةِ النَّصِّ، والتقابلِ والتجاورِ بَيْنَ الخبرِ والإنشاءِ، والتوازي التركيبي، وهو نوعٌ مِنَ التكرارِ، والتوازي الدَّلاليِّ، والتَّدَاعي الدَّلاليِّ، وهُمَا نَوْعَانِ مِنَ العَلاقَاتِ الدَّلاليَّةِ: فأما الأولُ فَهُوَ مَا يُسَمَّى بِعَلاقَةِ المُشَابَهَةِ، وأما الأخرُ فَهُوَ ما يُسَمَّى بعَلاقَةِ الاسْتِطْرَادِ .

ورسالةٍ بعنوانِ : "**سورة هود ، دراسة في ضوء نحو النص**" للباحث عادل علي عبد الرحيم مناع. والرسالةُ قَدْ حَاوَلَتَ الإفادةَ مِنْ تُرَاثِ العربِ، بَيْدَ أَنَّهَا قَدْ وَقَعَتْ فِي كثيرٍ مِنَ الخلطِ والاضطرابِ، إِذْ جَعَلَ صاحبُهَا الإسنادَ والتوابعَ جُمْلَةً مِنْ وَسَائِلِ السبكِ النحويِّ، وَلَمْ يفرقْ بَيْنَ مَا هُوَ مِنْهَا مِنْ وَسَائِلِ السبكِ، وَمَّا هُوَ مِنْهَا مِنْ عَلاَقَاتِ الحبكِ. فالإسنادُ – يكونَ مِنَ العَلاقاتِ الدَّلاليةِ حِيْنَ يكونُ المسندُ مفرداً، ويكونُ وسيلةً مِنْ وسائلِ السبكِ حِيْنَ يكونَ المسندُ جملةً([1])، والنعتُ المفردُ يرتبطُ بمنعوتِهِ عَنْ طريقِ عَلاقةٍ دَلاليةٍ هِيَ علاقةُ الوصفيةِ أَمَّا النعتُ الجملةُ فيرتبطُ بمنعوتِهِ عَنْ طريقِ الضميرِ، أَيْ: عَنْ طريقِ وسيلةٍ لفظيةٍ ([2]) ... كَمَا جَعَلَ المناسبةَ وسيلةً مِنْ وَسائلِ الحبكِ، وَهِيَ – فِي حقيقةِ الأمرِ – تقابلُ مصطلحَ الحبكِ إِذْ تشملُ المناسبةَ اللفظيةَ، والمناسبةَ المعنويةَ .

عَلَى أَنَّ ثَمَّةَ رِسَالَتَيْنِ مِنَ الرَّسَائِلِ السَّابِقَةِ قَدْ خَصَّصَتَا فَصْلاً أَوْ مَبْحَثاً لِدِرَاسَةِ ظَاهِرَةِ التَّمَاسُكِ النَّصِّيِّ عِنْدَ القدماءِ والمحدثينَ ، فَأَمَّا الرِّسَالَةُ الأولى فَهِيَ رِسَالَةٌ بِعُنْوَانِ: "**دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ لِصُوَرِ التَّمَاسُكِ**

([1]) ينظر : مصطفى حميدة : نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ـ الشركة العربية العالمية للنشر ـ لونجمان ـ الطبعة الأولى ـ 1997 م ـ ص166:164 .
([2]) ينظر : المرجع السابق نفسه ـ ص182 .

النَّصِّيِّ فِي لُغَتَيْ الجاحظِ والزَّيَاتِ "لـ مصطفي صلاح قطب. وَأَمَّا الأُخْرَى فَهِيَ رِسَالَةٌ بِعُنْوَانِ: "**المعنى النَّحْوِيُّ الدَّلاليُّ وَأَثَرُهُ فِي تَفسِيْرِ النَّصِّ وَبَيانِ تَمَاسُكِهِ" لـ محروس السيد يوسف محمد بُرَيْك.**

بَيْدَ أَنَّ هُنَاكَ مَأْخَذَيْنِ عَلَى هَاتَيْنِ الرِّسَالَتَيْنِ:

فَأَمَّا <u>المأخذُ الأولُ</u> فَهُوَ أَنَّهُمَا قَدْ قَامَتَا فِي دِرَاسَةِ الظَّاهِرَةِ عَلَى إِجْرَاءِ **<u>الاسْتِقْرَاءِ النَّاقِصِ</u>** عَلَى المستويينِ مَعاً: الأفقيِّ والرأسيِّ. فَعَلَى المستوى الأفقِيِّ قَامَتَا بقراءةِ المفَسِّرِ أَوِ اللُّغَوِيِّ أَوْ النَّاقِدِ قَرَاءَةً نَاقِصَةً، وَمِنْ ثَمَّ فَقَدْ اجْتَزَأَتَا نُصُوصاً مِنْ كُتُبِ هَؤُلاءِ العلماءِ دُوْنَ أُخْرَى قَدْ تكونُ أَكْثَرَ أَهَمِّيَّةً مِنَ المُجْتَزَأَةِ.

وَعَلَى المستوى الرَّأْسِيِّ لَمْ تُحْسِنْ التَّأْرِيْخَ لِلظَّاهِرَةِ، إِذْ قَدْ ذَكَرَتْ بَعْضَ المفسرينَ أو اللُّغَوِيِّيْنَ أَوْ النُّقَّادَ وَأَغْفَلَتْ آخَرِيْنَ لَهُمْ عَظِيْمُ التَّأْثِيرِ فِي دِرَاسَةِ الظَّاهِرَةِ [1].

وَأَمَّا <u>المأخذُ الآخرُ</u> فَهُوَ أَنَّهُمَا قَدِ انْسَاقَتَا وَرَاءَ نتائجِ بعضٍ مِنَ الدِّراساتِ السَّابِقَةِ عَلَيْهِمَا دُوْنَ فَحْصٍ أَوْ تَحْقِيْقٍ.

وَلِهَذَيْنِ المَأْخَذَيْنِ لَمْ تَكُنْ هَاتَانِ الدِّرَاسَتَانِ دَقِيْقَتَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَتَائِجِهَما. وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَى ذَلِكَ فِي سِيَاقِهِ مِنْ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ.

وَمِنَ الجديرِ بالإشارَةِ فِي هَذَا السِّيَاقِ أَنْ أُنَبِّهَ عَلَى أَنَّنِي فِي رِسَالَتِي الجامعيةِ الأولى قَدْ نَظَرْتُ إِلَى شِعْرِ الشريفِ المرتَضَى كُلِّهِ باعتبارِهِ نَصًّا شِعْرِيًّا وَاحِداً مُتَمَاسِكاً يُفَسِّرُ بَعْضُهُ بَعْضاً مُسْتَخْلِصاً المحورَ الرئيسَ للديوانِ كلهِ، وهوَ: "**أَحَقِّيَّةُ آلِ البيتِ بإمامةِ المسلمينَ مِنَ غَيْرِهِمْ**"، وَذَلِكَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ هَذِهِ الدِّرَاسَةَ قَدْ التَزَمَتِ **المنهجَ الأسلوبيَّ** إِطَاراً نَظَرِيًّا لَهَا لا **المنهجَ النَّصِّيَّ.**

كَمَا قُمتُ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ بِرَبْطِ السِّمَاتِ الأسلوبيةِ مِنْ مِثْلِ: التقديمِ، والحذفِ، والتركيبِ الشرطيِّ، والقصرِ بسياقِ القصيدةِ التي وَرَدَتْ بِهَا، وبسياقِ ديوانِ المرتضى كُلِّهُ مُفِيْداً فِي ذَلِكَ مِنْ تراثِ العربِ النقديِّ والبلاغيِّ والنحويِّ واللغويِّ.

2 ـ <u>المقالات المنشورة في الدوريات</u> :

- **نبيل رشاد نوفل:** الترابط الدلالي في معلقة عبيد بن الأبرص – مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق – فرع بنها – العدد الثاني – 1992م /1993م.

وَقَدِ استهلَ الباحثُ دِرَاسَتَهُ بعرضِ دعوى استقلالِ البيتِ الشعريِّ بمعناهُ، تلك الدعوى التي أثارها فريقٌ مِنَ المشتغلينَ بنقدِ الشعرِ، مِنْ مِثْلِ: قدامة بن جعفر، والصولي، وأبي هلال العسكري، ثُمَّ قامَ بِنَقْضِ هذه الدعوى مُدَلِّلاً على ترابطِ أبياتِ النَّصِّ الشِّعْرِيِّ، مُشِيْراً إلى أن ترابطَ الأبياتِ يُعَدُّ قَاعِدَةً أَصِيْلَةً مِنْ قَوَاعِدِ الصِّيَاغَةِ الشِّعْرِيَّةِ، وَأَنَّ الاستقلالَ بإزائِها يكونُ استثناءً غيرَ مُثِيْرٍ لأيِّ جَدَلٍ.([2]) ثم قَامَ ببيانِ صِيْغَتَي التَّرَابُطِ: السَّبْكِ والحَبْكِ فِي المُعَلَّقَةِ، مَوْضِعِ الدِّرَاسَةِ، وكانَ في ذَلِكَ كُلِّهِ مَعْنِيًّا بالكشفِ عَنِ الدَّلالةِ بالدرجةِ الأولى.

([1]) من مثل : البقاعي ، ومحمد عبد الله دراز ، وسيد قطب ، وغيرهم من المفسرين ، والآمدي ، والقاضي عبد العزيز الجرجاني ، وأسامة بن منقذ وغيرهم من النقاد .

([2]) ينظر : نبيل رشاد نوفل : الترابط الدلالي في معلقة عبيد بن الأبرص – مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق – فرع بنها - العدد الثاني – 1992م /1993م - ص124:128 .

- **محمد العبد** : حبك النص، منظورات في التراث العربي – مجلة فصول – العدد 59 – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ربيع 2002م .

وَقَدْ طُبِعَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ فِي كِتَابِ "النَّصُّ والخطابُ والاتِّصَالُ" سَنَةَ 2005م. وَقَدِ اقْتَصَرَتْ عَلَى ذِكْرِ إشاراتٍ عَامَّةٍ مُوْجَزَةٍ للحبكِ عِنْدَ القدماءِ مِنْ مِثْلِ الجاحظِ (ت 255هـ–869م)، وابنِ قتيبةَ (ت 267هـ– 881م)، وابنِ طباطبا(ت 322هـ–934م)، وأبي هلالٍ العسكريِّ (ت 395هـ–1005م)، وَأُسَامَةَ بنِ مُنقِذٍ (ت 530هـ– 1136م)، وضياءِ الدينِ بنِ الأثير (ت 637هـ– 1240م) دُوْنَ غَيْرِهِمْ مِنَ القدماءِ ثُمَّ عَرَضَتْ لِقَوَانِينِ وَصْلِ الفصولِ عِنْدَ حَازِمٍ القرطاجنيِّ (ت 684هـ– 1285م)، ثُمَّ تَحَدّثَتْ عَنِ التّنَاسُبِ بَيْنَ النصوصِ عِنْدَ السُّيُوطِيِّ (ت 911هـ– 1506م) مِنْ خِلاَلِ كِتَابِ (تناسقُ الدُّررِ فِي تناسبِ السُّورِ) إِذْ قَدْ أَرْجَعَتِ الترابطَ الدَّلالي بَيْنَ سُوْرَةٍ وَأخرى فِي هَذَا الكِتَابِ إِلَى عَشْرِ عَلاقاتٍ دَلاليةٍ[1]، بَيْدَ أَنَّهَا أكثرُ مِنْ ذَلِكَ بكثيرٍ.[2]

- **نادية رمضان محمد النجار**: عناصر السبك بين القدماء والمحدثين – بحث منشور في كتاب "العربية بين نحو الجملة ونحو النص" – كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – 1426هـ/ 2005م .

وقد ذهبتِ الباحثةُ إلى أنَّ القُدَمَاءَ قدْ أَسْهَمُوا إِسْهَاماً كبيراً في تناولهمْ ظواهرَ الدرسِ اللسانيِّ، بيدَ أنَّ هذا التناولَ لم يأخذْ شكلاً شاملاً في دراسةِ هذه الظواهرِ، وإنما جَاءَ مُفَرَّقاً في ثَنَايَا كُتُبِهِمْ؛ "**مما جعلَ منَ الصعوبةِ بمكانٍ أنْ نقفَ على ظاهرةٍ لغويةٍ ما في مصدرٍ معينٍ**"[3]، كما أشارتْ إلى أنهُ قد "**برزتْ إشاراتٌ في التراثِ العربيِّ توضحُ إدراكَ بعضِ علماءِ البلاغةِ والنحوِ والتفسيرِ للعلاقاتِ بينَ الجملِ بعضها ببعضٍ**"[4]، وَمِنْ ثَمَّ فَقَدْ رَاحَتْ تَقْتَطِعُ نُصُوصاً من كتبِ القدماءِ منْ بلاغيينَ ونحويينَ ومفسرينَ تشيرُ إلى ظاهرةِ السبكِ، وذلكَ في ستِّ صفحاتٍ فحسبُ، ولمْ تُفْرِدْ لِعَالِمٍ دَرْساً مُسْتَقِلاً يَكْشِفُ عنْ دَرْسِهِ لِهَذِهِ الظَّاهِرَةِ. وهوَ نَفْسُهُ مَا فعلتهُ معَ المحدثينَ.

على أنَّ ظاهرةَ السَّبْكِ يُمْكِنُ أَنْ نَلْمَحَ إِشَارَاتٍ عَنْهَا في كتاباتِ كثيرٍ منَ القدماءِ على اختلافِ تخصصاتهمْ، والاستقراءَ الكاملَ لكلِّ عالمٍ منهمْ يؤكدُ ذلكَ. وقدْ تناولتْ – في هذه الدراسةِ – هذهِ الظاهرةَ بالدَّرْسِ عندَ القدماءِ والمحدثينَ، مُفْرِداً لِبَعْضِ عُلَمَائِهِمْ دَرْساً مُسْتَقِلاً يَكْشِفُ عَنْ جُهْدِهِ في تناولهَا، إِذْ كانتْ هذهِ الظَّاهِرَةُ أحدَ جانبيْ هذهِ الدِّرَاسَةِ.

- **أشرف عبد البديع عبد الكريم** : العناصر الأساسية المكونة لـ " نظرية النص" (إيزنبرج نموذجًا) . بحث منشور في مجلة علوم اللغة . المجلد التاسع . العدد الرابع . 2006م.

---

(1) ينظر : محمد العبد : النص والخطاب والاتصال – الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي – الطبعة الأولى – 2005م – صـ159: 165

(2) ينظر : أشرف عبد البديع عبد الكريم : الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم – مكتبة الآداب – الطبعة الأولي – 2008م – صـ 112: 119 .

(3) نادية رمضان النجار – عناصر السبك بين القدماء والمحدثين ـ مصدر سابق - 566/2.

(4) المصدر السابق نفسه – 566/2.

وقد تحدث الباحث عن نحو الجملة ودوره في نظرية النص، وعن وسائل بناء النص، وعن المعايير الكلية لبنائه، كما تحدث عن السمات المميزة للإحالة، كل أولئك من منظور اللغوي الألماني **إيزنبرج** في محاولة لتقديم الملامح الجوهرية التي تشكل أركان نظريته.([1])

4) الدراساتُ المَنْشُوْرَةُ في كتب :

1) **تُعَدُّ مِنْ أَهَمِّ الدراساتِ السَّابِقَةِ** جميعُ الكتب والدراساتِ التِيَ عَرَضْتُ لَهَا فِيَ البابين الأولِ والثاني مِنْ هَذَا البحثِ، وَكَذَلِكَ جميعُ الكتب والدراساتِ التِي أَشَرْتُ إليهَا فِي سِيَاقِ التأريخِ **لـ** "عِلْمُ المُنَاسَبَةِ"، وَذَلِكَ فِي مقدمةِ البابِ الأولِ مِنْ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ .

ومن أهم الدراسات المنشورة في كتب . أيضًا . ما يلي:

- **فريد عوض حيدر** : اتساق النص في سورة الكهف . مكتبة زهراء الشرق . القاهرة . 1425 هـ / 2004م .

وَقَدِ اكْتَفَى البَاحِثُ مِنَ السُّوْرَةِ بتحليلِ قِصَّتَي أَصْحَابِ الكَهْفِ وَذِي القَرْنَيْنِ مُبَيِّنًا مَظَاهِرَ الاتِّسَاقِ في نَصِّ كُلِّ قِصَّةٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَةٍ، مُوَظِّفًا . كَمَا ذَهَبَ في مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ . "**كُلَّ ما يُمْكِنُ تَوْظِيْفُهُ، مِنَ المُعْطَيَاتِ النَّظَرِيَّةِ،العَرَبِيَّةِ القَدِيْمَةِ، والوافدةِ الحَدِيْثَةِ، والمعلوماتِ المُتَوَفِّرَةِ مِنَ العالمِ الخارجيِّ لِلنَّصِّ، وَكَذَا الإشاراتِ اللُّغَوِيَّةِ والبَلاغِيَّةِ، والمَعْلُومَاتِ الإحْصَائِيَّةِ**"([2])

بَيْدَ أَنَّهُ قَدْ أَفَادَ في تَأْطِيْرِ دِرَاسَتِهِ مِنَ الوَافِدِ الغَرْبِيِّ، ثُمَّ قَامَ بِمَلْءِ هَذَا الإِطَارِ مِنْ كُتُبِ التُّرَاثِ التَّفْسِيْرِيِّ العَرَبِيِّ مِنْ مِثْلِ كتابِ (روح المعاني ، للآلوسي)، الذي ضَمَّنَ دِرَاسَتَهُ أَكْثَرَ مِنْ 80 % مِنْ مَادَّةِ هَذَا الكتابِ، وَكِتَابِ (الكشاف ، للزمخشري)، وكتابِ (جامع البيان في تفسير القرآن، للطبري)، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ تَظْهَرْ شَخْصِيَّةُ البَاحِثِ في التَّحْلِيْلِ والتَّفْسِيْرِ، إِذْ قَدِ اكْتَفَى بِمُجَرَّدِ النَّقْلِ مِنْ كُتُبِ السَّابِقِيْنَ.

وَمِمَّا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ . أَيْضًا . أَنَّهُ لَمْ يَقُمْ بِدِرَاسَةِ نَصِّ سُوْرَةِ "**الكَهْف**" كُلِّهِ؛ لِبَيَانِ تَمَاسُكِهِ اللَّفْظِيِّ والمَعْنَوِيِّ في جُمْلَتِهِ؛ مِمَّا يَكْشِفُ عَنْ وَجْهٍ مِنْ وُجُوْهِ إِعْجَازِ السُّوْرَةِ الكَرِيْمَةِ.

ثالثاً - المنْهَجُ المتَّبَعُ في الدِّرَاسَةُ :

منهجُ علمِ النَّصِّ :

التزمتُ فِي هَذِهِ الدراسةِ بِمَنْهَجُ علمِ النَّصِّ، وَهُوَ مَنْهَجٌ يَنْظُرُ – كَمَا أَشَرْتُ قبْلُ – إِلى النّصِّ اللُّغوِيِّ بِوَصْفِهِ كُلاً مُتَمَاسِكاً. وَهُوَ " **أَكْثَرُ المناهجِ المعاصرةِ تبلوراً وإفادةً مِنْ المقولاتِ السّابِقَةِ عَلَيْهِ**

([1]) أشرف عبد البديع عبد الكريم : العناصر الأساسية المكونة لـ "نظرية النص " (إيزنبرج نموذجًا) ، دراسة تحليلية نقدية ـ مجلة علوم اللغة ـ المجلد التاسع ـ العدد الرابع ـ 2006م ـ ص19 .

([2]) فريد عوض حيدر : اتساق النص في سورة الكهف ـ مكتبة زهراء الشرق ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى ـ 1425 هـ/2004م ـ ص 10 .

واستيعاباً لهَا لإدْرَاجِهَا في منظومتِهِ العلميةِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَبْثُوثَةً فِي أَشْتَاتٍ مُبَعْثَرَةٍ"[1]. وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّ هَذَا المنهجَ يستعينُ فِي عَمَلِهِ بمناهجَ أُخَرَ، كالمنهجِ الوصفيِّ، والمنهجِ التحليليِّ، والمنهجِ الإحصائيِّ.

وَمِنْ ثَمَّ فَقَدْ قُمْتُ فِي هَذَين البابين بِرَصْدِ السِّمَاتِ النَّصِّيَّةِ فِي نَصَّيْنِ لُغَوِيَّيْنِ:

فَأَمَّا <u>الأولُ</u> فَهُو نَصٌّ قُرْآنِيٌّ يَتَمَثَّلُ فِي **سورةِ النَّحْلِ، وَأَمَّا <u>الآخرُ</u>** فَهُوَ **نَصٌّ شعريٌّ** لشاعرٍ مخضرمٍ هُوَ عَبْدَهُ بنُ الطَّبِيْبِ. وَقَدْ قُمْتُ بِرَصْدِ هَذِهِ السِّمَاتِ وَاصِفاً لَهاَ، مبيناً فَائِدَتَهَا فِي تَمَاسُكِ النَّصِّ، كاشفاً عَنْ وظيفتِهَا الدَّلاليةِ. وَقَدْ أَفَدْتُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مِنْ تُرَاثِ العربِ التفسيريِّ والنقديِّ والبلاغيِّ واللُّغَوِيِّ، بِجَانِبِ إِفَادَتِي مِمَّا قَدَّمَهُ الباحثونَ المعاصرونَ مِنَ العربِ وَمِنْ غَيْرِ الْعَرَبِ مِنْ دِرَاسَاتٍ نظريةٍ وتطبيقيةٍ في مجالِ "**عِلْم النَّصِّ**".

ومن الجدير بالإشارة أنني اعتمدت في دراسة التماسك النصي في البابين التطبيقيين الإطار النظري الذي وضعه **<u>هاليداي ورقية حسن</u>** لدراسة التماسك اللفظي/ السبك، كما اعتمدت الإطار النظري الذي وضعه **<u>فان دايك</u>** لدراسة التماسك المعنوي/ الحبك، وذلك على النحو التالي:

أولاً: السبك:

1- السبك النحوي:

أ- الإحالة.

ب-الربط بالأداة

ج-الحذف.

د-الاستبدال.

2- السبك المعجمي:

أ-التكرار.

ب-المصاحبة المعجمية.

ثانيًا: الحبك:

1- الحبك عن طريق الأبنية الدلالية.

أ-محور النص.

ب- موضوعات النص.

2- الحبك عن طريق العلاقات الدلالية.

---

(1) صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته – ميريت للنشر والمعلومات – القاهرة – الطبعة الأولى – 2002م- ص161.

أ- تماسك الأبنية الصغرى على مستوى الموضوع الواحد.

ب- تماسك موضوعات القصيدة بعضها ببعض.

ج-تماسك موضوعات القصيدة بالمحور.

بَيْدَ أَنَّنِي قَدْ رَاعَيْتُ خُصُوصِيَّاتِ كُلٍّ مِنَ النَّصَّيْنِ: **النَّصِّ القرآنيِّ**، الذي هو كتابٌ مُنَزَّلٌ من عندِ اللهِ . تعالى . لهدايةِ البَشَرِ إلى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيْمِ، ومن ثم استعنتُ على فهمِهِ بكتبِ التفسيرِ المتعددةِ، وبكتبِ أسبابِ النزولِ، بالإضافة إلى اعتمادي منهجًا يفيد من طرائق المحدثين من أصحاب اللسانيات النصية، كما حَرِصْتُ على بيانِ مناسبةِ فاصلةِ الآيةِ لمضمونِ الآيةِ قَبْلَهَا، وذلك في سياقِ بيانِ المناسبةِ بين عَجُزِ الآيةِ وَصَدْرِهَا.

و**النَّصِّ الشِّعْرِيِّ**، الَّذِي هُوَ مِنْ صُنْعِ بَشَرٍ، والذي يحكي تَجْرِبَةً شِعْرِيَّةً مُعَيَّنَة، ويتكئُ على لُغَةٍ معقدةٍ تعتمدُ على التَّصْوِيْرِ الرَّمْزِيِّ، وَمِنْ ثَمَّ لا يُمْكِنُ الرَّبْطُ بَيْنَ مَوْضُوْعَاتِ الْقَصِيْدَةِ ذَاتِ الأَغْرَاضِ المُتَعَدِّدَةِ إلا بِالنَّظَرِ في هَذِهِ الأَغْرَاضِ بِوَصْفِهَا رُمُوْزًا لأَشْيَاءَ أُخَرَ، وَذَلِكَ حَتَّى يَتَسَنَّى تَجْمِيْعُ مَوْضُوْعَاتِ القَصِيْدَةِ حَوْلَ مِحْوَرٍ وَاحِدٍ. ولذا فقد اعتمدت في دراسة تماسك النص الشعري منهجًا يفيد من طرائق المحدثين من النقاد وأصحاب اللسانيات النصية، كما يفيد من طرائق القدماء من النقاد والبلاغيين، ويراعي . في الوقت ذاته . خصوصياتِ النَّصِّ الشعري، وطبيعة لغته، وأنها تقوم . كما نبهت قبل . على التصوير الرمزي.

ونظرًا لخصوصية اللغة العربية التي تمتازُ بأنَّ لكلِّ حرفٍ أو أداةٍ دَلالَةً في سِيَاقٍ تختلفُ عن دلالتِها في سياقٍ غيرِهِ أضفتُ في البابينِ التطبيقيينِ مبحثًا بعنوان: **الربط بالأداة**، تحدثت فيه عن الربط بحروف الجر، وبحروف العطف، وبأدوات الشرط، وبأدوات القصر، وبأدوات الاستفهام، وبأدوات القسم، وبأدوات الجواب...الخ. كما ذكرتُ للإحالةِ نوعًا لم يذكرْهُ **هاليداي ورقية حسن**، وإنما ذكره **روبرت دي بيوجراند**، و**والدمار جوتونسكي**، وهو الربط بأداة التعريف.

كما لَمْ اكْتَفِ بذكر **الوظيفة التماسكية** فحسب لكل وسيلة من وسائل السبك النصي، وإنما تجاوزت ذلك إلى ذكر وظيفتين أخريين، هما **الوظيفة النحوية**، و**الوظيفة الدلالية**. أي بيان الموقع النحوي الذي تشغله الوسيلة، وما تضيفه من دلالة في سياق النص الواردة فيه.

رابعاً - خُطَّةُ الدِّرَاسَةِ :

هَذَا، وَقَدْ قَسَّمْتُ هَذَا الْبَحْثَ عَلَى مُقَدِّمَةٍ وتمهيدٍ وَأربعةِ أبوابٍ وخَاتمةٍ وَثَبْتٍ بالمصادرِ والمراجعِ وَفَهْرِسْتٍ للمحتوياتِ.

فأما الْمُقَدِّمَةُ فَقَدْ تَحَدَّثْتُ فيها عن أسبابِ اختيارِ البَحْثِ وأهميتِهِ وَعَنِ الدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةِ وَعَنِ الْمَنْهَجِ الْمُتَّبَعِ فِيْهِ وَعَنْ خُطَّتِهِ.

وَأَمَّا التَّمْهِيْدُ فَقَدْ تَحَدَّثْتُ فِيْهِ عَنْ مَفْهُومِ مصطلحي "**النص**"، و"**التَّمَاسُكِ النَّصِّيِّ**"، كما تحدثت عنَ أَقْسَامِ التماسك النصي وَوَسَائِلِهِ، وَعَنْ أَهَمِّيَةِ دِرَاسَتِهِ.

وَأَمَّا البابُ الأولُ: فكانَ بِعُنْوَانِ: "**الظَّاهِرَةُ بَيْنَ يَدَي الْمُفَسِّرِيْنَ**"، وَقَدْ قَسَّمْتُهُ عَلَى مُقَدِّمَةٍ وأربعَةِ أَفْصُلٍ:

فَأَمَّا المقدمةُ فَقَدْ تَحَدَّثْتُ فيها عن "**عِلْم المنَاسَبَةِ**" ومفهومِهِ وَأَهَمِّيَّتِهِ، وأنواعِ المناسباتِ، وَعَنِ العَلاقةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ "**عِلْم النَّصِّ**"، وَعَنْ نَشْأَةِ هذا العِلْمِ وَتَطَوُّرِهِ.

وَأَمَّا الْفصلُ الأولُ: فكان بعنوان: "**التناسب القرآني في كتاب مفاتيح الغيب**"، وقد عرضت فيه للتناسب اللفظي والمعنوي عند الرازي على مستوى السورة الواحدة، ومستوى القرآن الكريم كله، مبينًا منهجَهُ في دراسةِ تماسكِ النصِّ القرآنيِّ، كاشفًا عن إفادتِهِ . في هذا السياق . من **الزمخشري**.

وأما الفصل الثاني فكانَ بِعُنْوَانِ: "**التَّنَاسُبُ القرآنيُّ عِنْدَ البِقَاعِيِّ**"، وَقَدْ تَحَدَّثْتُ فِيْهِ عَنِ التَّنَاسُبِ اللَّفظِيِّ عِنْدَ **البقاعيِّ** متمثلاً في الإحالةِ والعطفِ والتكرارِ ثم تحدثتُ عَنِ التَّنَاسُبِ المعنويِّ عِنْدَهُ عَارِضاً للمبادئِ السَّبْعَةِ التي قَامَ عَلَيْهَا مَنْهَجُهُ فِي دِرَاسَةِ تَنَاسُبِ الآيَاتِ، وَهَذِهِ المبادئُ هِيَ:

1- المناسبةُ بينَ اسمِ السورةِ ومقصودِهَا.
2- المناسبةُ بَيْنَ البسملةِ ومقصودِ السورةِ.
3- المناسبةُ بينَ فاتحةِ السورةِ ومقصودِهَا.
4- المناسبةُ بين عَجُزِ الآيةِ وَصَدْرِهَا.
5- المناسبةُ بَيْنَ الآياتِ المتتاليةِ.
6- المناسبةُ بَيْنَ نُجُوْمِ السورةِ.
7- المناسبةُ بَيْنَ خاتمةِ السورةِ وَفَاتَحِتَها.

ثُمَّ تحدثتُ عن تناسبِ السُّوَرِ عارضاً لِلْمَبْدَأَيْنِ اللذَيْنِ الْتَزَمَ بهما البقاعيُّ في بيانِهِ، وَهُمَا:

1- بَيَانُ تَنَاسُبِ السُّوَرِ المتتاليةِ.
2- بيانُ تَنَاسُبِ خواتيمِ القرآنِ مَعَ فَوَاتِحِهِ .

وَأَمَّا الفصلُ الثالث: فكانَ بِعُنْوَانِ: "**التَّنَاسُبِ القرآنيِّ في كتابِ "النبأُ العظيمُ**"، وَقَدْ عَرَضْتُ فِيْهِ لمنهجِ **محمد عبد الله دراز** في دِرَاسَةِ النَّسَقِ الْقُرْآنِي مُبَيِّناً أُصُولَ هَذَا المنهجِ وجذورَهُ عِنْدَ القدماءِ، وكيفيةَ تَأَثُّرِ دِرَاز بِهِمْ.

وَأَمَّا الفصلُ الرابعُ فكانَ بِعُنْوَانِ: "**التَّنَاسُبُ القرآنيُّ فِي تفسيرِ الظلالِ**"، وَفِيْهِ عَرَضْتُ لأَسْبَابِ وَضْعِ **سَيِّدَ قُطْب** تَفْسِيْرَ الظلالِ ثُمَّ عَرَضْتُ للقواعدِ المنهجيةِ التي الْتَزَمَ بهما في جميعِ سُوَرِ القرآنِ لبيانِ "**تَنَاسُقِ السورةِ القرآنيةِ وَوَحْدَتِهَا**" ثُمَّ عَرَضْتُ لمنهجِهِ فِي بيانِ التناسقِ عَلَى مستوى النَّصِّ القرآنيِّ كُلِّهِ.

وَأَمَّا البابُ الثاني فكانَ بِعُنْوَانِ: "الظاهرةُ بَيْنَ يَدَي النُّقَّادِ"، وَقَدْ قَسَّمْتُهُ عَلَى ثَلاثَةِ أَفْصُلٍ:

فَأَمَّا الفصلُ الأولُ: فكانَ بِعُنْوَانِ "ظاهرة التماسك النصي في التُّرَاثِ النقديِّ والبلاغيِّ"، وَقَدْ تَحَدَّثْتُ فيه عَنْ جُهُودِ عَدَدٍ مِنَ النُّقَّادِ والبلاغيين القدماءِ في دراسةِ الظَّاهِرَةِ، مِنْ مِثْلِ: الجاحظِ، وابنِ طباطبا الْعَلَوِيِّ، والآمديِّ، والقاضيْ الْجُرْجَانيِّ، وأبي هلالٍ العسكريِّ، والبَاقِلاَّنيِّ، وعبدِ القاهرِ الجرجانيِّ،

وأسامةَ بْنِ مُنْقِذٍ، وابنِ الأثيرِ، وابنِ أبي الإصبعِ المصريِّ، وحازمٍ القرطاجنيِّ، رابطًا بين ما قدمه كل أولئك، وبين علم لغة النص.

وَأَمَّا الفصلُ الثاني فكانَ بِعُنْوَانِ: "ظاهرة التماسك النصي في الخطابِ النقديِّ الحديثِ"، وَقَدْ تَحَدَّثْتُ فيه عن مفهومِ الْوَحْدَةِ العضويةِ في الخطاب النقدي الحديث عند الرومانتيكيين، وبخاصة كتابات **كولردج** بوصفها منبعًا استقى منه جُلُّ النقادِ العربِ المحدثين مفهومهم للوحدة العضوية، ثم تحدثت عن مفهوم هذه الوحدة عند النقاد العرب المحدثين من مثل: عباس العقاد، وطه حسين، ومحمد مصطفى بدوي، ومحمد مندور، ومحمد غنيمي هلال، ومحمد النويهي، وشوقي ضيف، ومحمد زكي العشماوي، ووهب أحمد رومية، مبينًا مفهوم كل ناقد منهم من هذه الوحدة، ومشيرًا إلى رأيه في مدى تحقق هذه الوحدة في الشعر القديم، وموضحًا حججه فيما ذهب إليه من نفي هذه الوحدة في الشعر القديم أو إثباتها، ومنبهًا على اختلاف هؤلاء الذين يثبتونها في البرهنة على وجودها.

كما بينت في هذا الفصل أن ما تردد في حديث النقاد والبلاغيين العرب القدامى من ضَرُوْرَةِ القرانِ والمشابهةِ بين معاني أبياتِ القصيدةِ، وَمِنْ حسن التخلص والخروج من موضوع لآخر **لا يصلحُ** أن يكون مقابلاً لما أُرِيْدَ مِنَ الوَحْدَةِ العضويةِ عند هؤلاءِ الغَرْبِيِّيْنَ.

وأما الفصلُ الثَّالثُ فكانَ بِعُنْوَانِ: "ظاهرة التماسك النصي في اللِّسَانَّياتِ المعاصرةِ وأصداؤها في النقد العربي"، وَقَدْ تحدثتُ فيه عن الظاهرة عند أبرزِ مَنْ كتبوا فيها مِنَ الغربيينَ، من مِثْلِ هاليداي ورقية حسن، وفان دايك، وروبرت دي بيوجراند، موضحًا أصداءَ درسِ هؤلاء الغربيين للظاهرة في النقاد العرب المحدثين، من مثل: سعد مصلوح، ومحمد خطابي.

وَأَمَّا **البابُ الثالثُ فقدْ كانَ بعنوانِ: "التماسكُ النصيُّ في سورةِ النحلِ"**، وقدْ قَسَّمْتُهُ عَلَى مُقَدِّمَةٍ وَفَصْلَيْنِ:

فأما **المقدمةُ** فقد كانت بعنوان "**تَمَاسُكُ النَّصِّ القُرْآنِي وَجْهٌ مِنْ وُجُوْهِ إِعْجَازِهِ البَلاغِيِّ**" وقد بينت فيها أن تماسك النص القرآني: اللفظي والمعنوي من أهم الوجوه البلاغية لإعجاز القرآن الكريم وأن **وَحْدَةَ النَّصِّ القُرْآنِيِّ** بِصُوْرَتَيْهَا: اللَّفْظِيَّةِ وَالمَعْنَوِيَّةِ **وَحْدَةٌ نَفْسِيَّةٌ**.

وَأَمَّا **الفصلُ الأولُ** فقدْ كانَ بعنوانِ: "**السَّبْكُ**". وقدْ تحدثتُ فيهِ عَنِ السَّبْكِ النَّحْوِيِّ وَوَسَائِلِهِ في السُّوْرَةِ الْكَرِيْمَةِ، منْ مِثْلِ: الإِحَالةِ، والرَّبْطِ بالأداةِ، والحذفِ، والاستبدالِ، كما تحدثتُ عنِ السبكِ المعجميِّ ووسائلهِ، من مثلِ: التكرارِ، والمصاحبةِ المعجميةِ.

وَأَمَّا **الفصلُ الثاني** فقدْ كانَ بعنوانِ: "**الحبكُ**". وقدْ تحدثتُ فيهِ عنْ نوعي الحبكِ في السورةِ الكريمةِ. فأما الأولُ فهوَ الحبكُ عنْ طريقِ أبنيةِ السورةِ الدلاليةِ، وأما الآخرُ فهوَ الحبكُ عنْ طريقِ العَلاقاتِ الدَّلاليةِ في السورةِ الكريمةِ على مستوى الجملةِ والنصِّ.

وَأَمَّا **البابُ الرابعُ** فقدْ كانَ بعنوانِ: "**التماسكُ النصيُّ في قصيدةٍ لعبدهَ بنِ الطبيبِ**". وقدْ قسمتهُ – أيضاً – على مقدمةٍ وفَصْلَيْنِ:

فأما **المقدمة** فقد كانت بعنوان : "**تَمَاسُكُ النَّصِّ الشِّعْرِيِّ دَلِيْلٌ عَلَى نَصِّيَّةِ النَّصِّ** " ، وقد تحدثت فيها عن تماسك النص الشعري، موازنًا بين تماسك النص الشعري وتماسك النص القرآني.

وَأَمَّا **الفصلُ الأولُ** فقدْ كانَ بعنوانِ: "**السبكُ**". وقدْ تحدثتُ فيهِ عنِ السبكِ النحويِّ ووسائلهِ في القصيدةِ منْ مثلِ: الإحالةِ والربطِ بالأداةِ والحذفِ. كما تحدثتُ عنِ السبكِ المعجميِّ في القصيدةِ متمثلاً في التكرارِ بأشكالهِ المختلفةِ.

وَأَمَّا **الفصلُ الثاني** فقدْ كانَ بعنوانِ: "**الحبكُ**". وقدْ تحدثتُ فيهِ عنِ الحبكِ في قصيدةِ عبدةَ بنِ الطبيبِ على مستوى أبنيةِ النصِّ الدلاليةِ، كما تحدثتُ عنِ الحبكِ على مستوى العَلاقاتِ الدَّلاليةِ التي تربطُ بينَ أبنيةِ القصيدةِ، كما تربطُ أبنيةَ القصيدةِ بمحورهَا.

وَأَمَّا الخاتمةُ، فقدْ أوضحتُ فيها نتائجَ البحثِ، وتوصياتِ الباحثِ.